الدبلوماسية الفكرية
في زمن الحرب

- ما هو الاتجاه الذي ترسمه لمستقبل وقف إطلاق النار الحالي؟

- ما هو تقييمكم لأداء الجانبين في الصراع الأخير؟

حصري

في أعقاب الصراع الأخير المكثف بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و الكيان الإسرائيلي، لا يزال المشهد الجيوسياسي بالشرق الأوسط في حالة من الهشاشة. بينما تحاول الأطراف المعنية التعامل مع تبعات المواجهات العسكرية، تبرز تساؤلات جوهرية حول متانة وقف إطلاق النار الحالي وتداعيات هذه الحرب القصيرة لكن العنيفة. في هذا التحليل، نستعين بخبراء دوليين لاستجلاء هذه القضايا الملحة. نستكشف فرص استمرار وقف إطلاق النار في ظل التوترات الكامنة، ونحلل أي الطرفين خرج بأفضلية من هذة المواجهة المعقدة. انضم إلينا ونحن نتعمق في ديناميكيات هذا الصراع وتداعياته المحتملة على الاستقرار الإقليمي.

جين ليانغشيانغ

معهد شنغهاي للدراسات الدولية (SIIS)

نبذة عنه

جين ليانغشيانغ، باحث أول في مركز دراسات غرب آسيا وأفريقيا وأستاذ مشارك في معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية فى مركز SIIS .
باحث في العلاقات الدولية في الشرق الأوسط، مع تركيز خاص على السياسة الخارجية والداخلية الإيرانية. كما أجرى أبحاثاً حول العلاقات الدولية في المناطق المجاورة للصين.
زار أكثر من ٢٠ دولة وإقليماً، معظمها في الشرق الأوسط و المناطق المجاورة للصين. شارك بانتظام في مؤسسات أكاديمية ومؤتمرات مؤثرة. كان زميلاً زائراً في معهد ترومان لتعزيز السلام (٢٠٠٢-٢٠٠٣)، و مكتب فريدريش إيبرت في نيويورك (٢٠٠٦)، و معهد بيكر (٢٠١١)، و مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية في الولايات المتحدة (٢٠١٣).

تفوق الجانب الإيراني بلا شك على الجانب الإسرائيلي.
صحيح أن الجانب الإسرائيلي تسبب في أضرار جسيمة لإيران. فقد تم اغتيال عدد من القادة الإيرانيين رفيعي المستوى، وتضررت بعض البنى التحتية العسكرية، كما لحقت أضرار ببعض المنشآت المدنية. أحد الأسباب الرئيسية لنجاح إسرائيل في ذلك هو عدم التزامها بأخلاقيات الحرب الأساسية. فقد شنت الضربة بشكل استباقي بينما كانت المفاوضات جارية. واستخدمت تفجير أجهزة الاتصالات. وتعتبر إسرائيل الكيان الوحيد في العالم الذي جعل من الاغتيال استراتيجية وطنية. كانت هناك خداع و مناورات غير أخلاقية.
الرد الإيراني كان مثيراً للإعجاب. هذه هي المرة الأولى منذ عام ١٩٤٨ التي تتعرض فيها إسرائيل لضربات صاروخية من دولة لا تشترك معها بحدود. تم تعطيل نظام الدفاع الإسرائيلي أمام الصواريخ الإيرانية. و نظراً لنظام إسرائيل في إخفاء الأضرار، فإن الأضرار الحقيقية التي لحقت بالجانب الإسرائيلي غير معروفة بالكامل للعالم. و مع ذلك، لوحظ تضرر بعض المنشآت العسكرية و مصافي النفط الإسرائيلية بشكل خطير، بالإضافة إلى خسائر بشرية.
ليس من السهل على إيران تحقيق هذه الانتصارات. تمكنت إيران من سد الفراغ القيادي بسرعة بعد استشهاد القادة رفيعي المستوى، وكانت قادرة على الرد في نفس اليوم، مما يشير إلى أن النظام السياسي الإيراني فعال وكفؤ. كما أن النخبة الحاكمة مخلصة للنظام.
إيران دولة ضخمة بمساحة تفوق إسرائيل بمئة مرة وبعدد سكان يزيد عشر مرات عن إسرائيل. لو استمرت الحرب لمدة ٣-٥ أيام إضافية، لكان انتصار إيران أكبر بكثير نظراً لقدرتها على الصمود التي تفوق بكثير قدرة إسرائيل. لا يرغب أي من الأطراف الثلاثة في استمرار الحرب، لكن نيتنياهو ضعيف سياسياً محلياً بينما ترامب غير متوقع. يمكن توقع وقف إطلاق النار لكن الوضع لا يزال هشاً.

ربيعة أختر

مركز الأمن والاستراتيجية وبحوث للسياسات (CSSPR)

رأيت أداء إيران العسكري والاستراتيجي في الصراع الأخير يعكس مزيجاً معقداً من القدرة والضبط الذاتي و الإشارات المحسوبة.

أظهرت طهران قدرتها على تنسيق الردود متعددة المجالات، مستفيدة من شبكات الوكلاء و الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، مع ضبط متعمد لتصعيدها لتجنب إشعال حرب شاملة مع إسرائيل أو الولايات المتحدة. برأيي، هذا يشير إلى عقيدة ردع غير متماثل متسقة بشكل متزايد، تهدف إلى الحفاظ على النفوذ الإقليمي مع الاحتفاظ بقابلية الإنكار المعقولة. ومع ذلك، كشف المواجهة في نفس الوقت عن نقاط ضعف حرجة في هندسة الدفاع الجوي الإيراني و قيود في قدرتها على امتصاص الضربات الدقيقة. استراتيجياً، سعت إيران إلى نقل الردع من الموقف الخطابي إلى التظاهر العملي دون تجاوز العتبات التي قد تعرض بقاء النظام للخطر. يبقى من غير المؤكد ما إذا كان يمكن الحفاظ على هذا الغموض المحسوب في أزمة مستقبلية.

إذا فشل وقف إطلاق النار، فإن الخطر ليس فقط تجدد الصراع، ولكن أيضاً احتمال اعتماد تبادل الصواريخ كأداة سياسية عادية. و الأهم من ذلك، قد ترد إيران بالاقتراب أكثر من القدرة على الانطلاق النووي. قد لا تفعل ذلك من خلال التسلح الصريح، ولكن عن طريق تقصير الجداول الزمنية للتحوط ضد التهديدات المستقبلية. وهذا من شأنه بلا شك أن يزيد من مخاوف الانتشار الإقليمي و يضع ضغوطاً غير مسبوقة على نظام منع الانتشار.

نبذة عنها

ربيعة أختر، زميلة غير مقيمة في مركز جنوب آسيا التابع لمجلس الأطلسي. و هي أيضاً مديرة مركز الأمن والاستراتيجية وبحوث للسياسات في جامعة لاهور، و مديرة مدرسة العلوم الاجتماعية المتكاملة في نفس الجامعة. حاصلة على دكتوراه في الدراسات الأمنية من جامعة ولاية كانساس، وهي خريجة برنامج فولبرايت (٢٠١٠-٢٠١٥). حصلت على الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة قائد أعظم في إسلام آباد، والماجستير في العلوم السياسية من جامعة إلينوي الشرقية. كما أنها محررة مجلة «باكستان بوليتيكو»، أول مجلة للامور الاستراتيجية و الشؤون الخارجية في باكستان، و عضو في المجلس الاستشاري لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية.

هرشيت شارما

مركز ناتستررات للدراسات الاستراتيجية (NatStrat)

نبذة عنه

هرشيت شارما مشارك باحث في مركز ناتستررات، وتركّز اهتماماته البحثية على منطقة غرب آسيا والعالم الإسلامي الأوسع. حصل على درجة الماجستير في الدبلوماسية و القانون والأعمال من كلية جيندال للشؤون الدولية بجامعة أوبي جيندال العالمية. كما أنه حاصل على درجة البكالوريوس في التاريخ (مرتبة الشرف) من جامعة دلهي. وهو يدرس حاليًا اللغة الفارسية في بيت الثقافة الإيراني.

شهد العالم خلال الحرب الأخيرة التي استمرت اثني عشر يومًا -والتي اندلعت إثر ضربة إسرائيلية على إيران وانضمّت إليها لاحقًا الولايات المتحدة- تبادلًا مباشرًا غير مسبوق للضربات الجوية بين إيران و إسرائيل.

أظهرت إيران قدرات ردع جديرة بالثقة من خلال نشر صواريخ باليستية متطورة مُصنّعة محليًا، تمكّنت من اختراق أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية المتطورة. ومع ذلك، كان حجم الدمار أقل من المتوقع، ويعزى ذلك في الغالب إلى استعداد إسرائيل العالي بعد الهجمات الإيرانية السابقة بالصواريخ والطائرات المسيّرة في أبريل وأكتوبر ٢٠٢٤. ومن الجدير بالذكر أن إيران أظهرت أيضًا قدرًا كبيرًا من ضبط النفس وامتنعت عن نشر كامل قوتها العسكرية.

أبرز الدروس المستفادة لإيران هي الحاجة الملحّة لتعزيز وضعها الدفاعي، سواء من خلال التطوير المحلي أو تعميق الشراكات مع دول مثل روسيا. كما تمثّل أحد النجاحات البارزة لطهران في قدرتها على حشد الدعم الداخلي و تجنب الاضطرابات الداخلية من خلال استثارة مشاعر الوحدة الوطنية في مواجهة التهديد الخارجي.

في المقابل، يتزايد نفوذ المعسكر المتشدد في إسرائيل الذي يروّج لنهج «نموذج حزب الله»، داعيًا إلى مواصلة الضربات بغض النظر عن اتفاقات وقف إطلاق النار. وفي حال ساد هذا التوجّه، قد ترد إيران بحدّ أقل من ضبط النفس، وتسعى إلى تعزيز التنسيق الإقليمي ضد إسرائيل والولايات المتحدة، و ربما تُسرّع برنامجها لتخصيب اليورانيوم كوسيلة للردع.

علي رستبين

أكاديمية باريس للجيوبوليتيك

يظل وقف إطلاق النار الحالي بين إيران و إسرائيل هشًا للغاية. فهو هدنة تكتيكية، تدفعها الحاجة إلى احتواء التصعيد الإقليمي أكثر من أي رغبة حقيقية في حل التوترات الجذرية.

طالما لم يتم معالجة النزاعات الأساسية (مثل البرنامج النووي الإيراني، واستراتيجية الردع الإسرائيلية، والتنافسات الجيوسياسية الأوسع) ضمن إطار موثوق لخفض التصعيد، سيظل خطر تجدد المواجهة مرتفعًا. أما فيما يتعلق بالجانب الذي اكتسب اليد العليا، فإن الإجابة تعتمد على العدسة التحليلية. فقد حافظت إسرائيل، بدعم من القدرات التكنولوجية الأمريكية، على تفوق عسكري ظاهري. ومع ذلك، أظهرت إيران قدرتها على الرد و التحمل، مما عزز صورتها داخل «محور المقاومة» ورسّع رصيدها الرمزي في الرأي العام الإقليمي. وهكذا، بينما قد يبدو أن الميزة التكتيكية تكمن في الجانب الإسرائيلي-الأمريكي، يمكن لإيران أن تدعي مكاسب استراتيجية أطول أمدًا في هذا الصراع القصير ولكنه كاشف.

نبذة عنه

علي رستبين عالم جيوبوليتيك متخصص في شؤون إيران و القضايا الاستراتيجية والطاقية في الشرق الأوسط. وهو مؤسس ورئيس أكاديمية باريس للجيوبوليتيك ومدير النشر في مجلة «جيواستراتيجيك». يشغل أيضًا منصب رئيس جامعة «هورايزونز»، وهي مؤسسة للتعليم العالي. ألف العديد من الكتب والمقالات في الجيوبوليتيك والجيوستراتيجيا، وينظم بانتظام مؤتمرات حول أهم الأحداث الجيوسياسية في العالم المعاصر.

ديبيكا ساراسوات

معهد مانوهار باريكار للدراسات والتحليلات الدفاعية

نبذة عنها

ديبيكا ساراسوات، زميلة مشاركة في مركز غرب آسيا بمعهد مانوهار باريكار للدراسات والتحليلات الدفاعية في نيودلهي. تركز أبحاثها على السياسة الخارجية الإيرانية والتطورات الجيوسياسية في غرب آسيا وأوراسيا. حاصلة على دكتوراه في الجغرافيا السياسية من كلية الدراسات الدولية في جامعة جواهر لال نهرو. كانت باحثة في المجلس الهندي للشؤون العالمية من مارس ٢٠١٨ إلى أكتوبر ٢٠٢١. وهي مؤلفة كتاب «بين البقاء والمكانة: الجيوبوليتيك المضاد للهيمنة لإيران.

أكد الهجوم المفاجئ الذي شنه الجيش الإسرائيلي على المنشآت النووية والعسكرية الإيرانية واستهداف قادته العسكريين رفيعي المستوى أن الضربات الصاروخية الإيرانية المعلنة مسبقاً في أبريل وأكتوبر ٢٠٢٤ فشلت في تعزيز الردع الإيراني.

قيّد تهديد التدخل الأمريكي المباشر إلى جانب إسرائيل الخيارات العسكرية الإيرانية تجاه إسرائيل. بينما استفادت إسرائيل، الواثقة من الدعم الأمريكي، من تفوقها في القدرات الاستخباراتية والتكنولوجية لدفع التصعيد ضد إيران، مما وضع الأخيرة في موقف دفاعي. رغم الصدمة الأولية، استعادت إيران قيادتها العسكرية واختارت رداً متزناً وغير تصعيدي ضد إسرائيل. كما أظهرت القوات الإيرانية القدرة على تنفيذ رد متناظر إلى حد ما، يبدو أنه يهدف إلى السيطرة على التصعيد. بعد استهداف إسرائيل لحقل غاز بارس الجنوبي، نفذت إيران ضربات ضد مصفاة حيفا. ومع ذلك، دخلت الولايات المتحدة الصراع مع هيمنة تصعيدية. أدى تفضيلها للضربات المحسوبة المقتصرة على المنشآت النووية الإيرانية، متبوعاً بمبادرات لخفض التصعيد، إلى اختيار إيران لرد فعل رمزي إلى حد كبير. رغم أن إيران كانت قد أعلنت منذ فترة طويلة أن أي هجوم على منشآتها النووية سيدعو إلى رد تصعيدي، مثل إغلاق مضيق هرمز أو مهاجمة القواعد الأمريكية في دول الخليج الفارسي، إلا أن تفضيلات طهران كانت محددة بضرورة بقاء الدولة والحفاظ على علاقاتها مع جيرانها.

أدلان مارغوييف

معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية

نبذة عنه

أدلان مارغوييف خبير روسي في شؤون إيران و عدم الانتشار النووي، وهو باحث و مرشح لنيل درجة الدكتوراه في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية (جامعة ميجيمو). بعد تخرجه من برنامج الماجستير المزدوج في دراسات عدم الانتشار والإرهاب الذي أقامته جامعة ميجيمو بالتعاون مع معهد ميدلبوري الدولي للدراسات في مونتيري، ترأس برنامج روسيا وعدم الانتشار النووي وقام بتحرير النشرة الشهرية «يادرني كونترول» في مركز «بير» الروسي غير الحكومي. و هو عضو في الفرع الشبابي للجنة باغواش الروسية، و مرتبط بأكاديمية مفاوضات الحد من التسلح.

تعرضت المنشآت النووية الإيرانية لأضرار كبيرة، لكن القدرات الكامنة لا تزال قائمة.

ورغم أن المراقبين الخارجيين لا يستطيعون تقييم الوضع بدقة تحت الأرض، يبدو أن إيران قادرة على استعادة جزء كبير من قدراتها التخصيبية خلال بضعة أشهر. وقد ضغطت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على إيران لتوضيح قضايا متعلقة بالأنشطة النووية السابقة التي جرت منذ أكثر من ٢٠ عامًا، وأصدرت تقريرًا من المدير العام و قرارًا يتهم إيران بعدم الامتثال، رغم عدم وجود أي مؤشرات على تحويل الأنشطة النووية الحالية لأغراض عسكرية.

بإضفاء الشرعية على مخاوف إسرائيل والولايات المتحدة و تكرار الهجمات على إيران، حققت الوكالة نتيجة عكسية: فقدت تمامًا قدراتها الرقابية في إيران واضطرت إلى سحب مفتشيها، دون أي معلومات حول مكان وجود ٤٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم عالي التخصيب، أو عدد أجهزة الطرد المركزي التي لا تزال قيد التشغيل حاليًا، أو موقع المنشأة الإيرانية الجديدة التي كانت طهران على وشك الإعلان عنها.

في الأيام الأولى من العدوان الإسرائيلي، لقي ما يقارب ٣٠ جنرالًا من الحرس الثوري الإيراني حتفهم. ومع ذلك، فإن البنية التحتية لا تزال تعمل؛ ولا توجد أي مؤشرات على رفض الجيش تنفيذ الأوامر، ورغم السيطرة الإسرائيلية شبه الكاملة على المجال الجوي الإيراني، امتلكت إيران القدرة الصاروخية لمواصلة الهجمات المضادة. وكانت الأضرار على الجانب الإسرائيلي واضحة ولا يمكن للحكومة أو المجتمع الإسرائيلي تجاهلها.

إذا خرج أي شخص إلى الشوارع، فكان ذلك فقط للاحتجاج على الهجمات الإسرائيلية والأمريكية قبل الجولة السادسة من المفاوضات النووية. وقد أُبلغ عن مقتل نحو ٩٥٠ شخصًا، معظمهم من المدنيين، في هذه الهجمات. وواجه أبرز منتقدي الحكومة في إيران نفس المخاطر التي تواجهها أشد المؤيدين لها، مما دفعهم إلى التوحد كوطنيين وترك النقاش السياسي جانبًا.

وكما يتبين، لم تحقق إسرائيل أيًا من الأهداف المزعومة لعملها العسكري. وهذا يقود إلى نتيجتين: واحدة إيجابية، وأخرى سلبية. أولًا، تبين أن قدرة إيران على الصمود و المرونة أكبر بكثير مما قدّرته الجهة المهاجمة. ثانيًا، بعد أن لجأت إلى القوة دون تحقيق نتائج ملموسة، ستكون إسرائيل أكثر تصميما على استئناف إجراءاتها العدوانية عبر أعمال التخريب المحدودة، والأعمال العدائية واسعة النطاق، والاضطرابات الاجتماعية، سعيًا لتدمير البرنامج النووي الإيراني وزعزعة استقرار حكومته.

نعادي علي

معهد الشرق الأوسط (MEI)

نبذة عنه

يشغل نعادي علي حاليًا منصب مساعد باحث للدكتور مارفن ج. واينباوم، مدير دراسات باكستان و أفغانستان في معهد الشرق الأوسط. لديه أكثر من خمس سنوات من الخبرة في العمل مع المنظمات الدولية ومراكز الفكر في عدة مناصب، بما في ذلك باحث سياسي، مستشار سياسي، استراتيجي سلام، وممارس لحقوق الإنسان، مع اهتمام وخبرة مثبتين في الأمن البشري والوطني، و الديمقراطية، وحل النزاعات، والثقافة السياسية. قبل انضمامه إلى المعهد، عمل علي مع «ميديا فاونديشن ٣٦٠»، وهو مركز فكر مكرس لتعزيز الممارسات الديمقراطية في باكستان. يحمل علي درجة الماجستير في العلاقات الدولية: الحوكمة العالمية والنظرية الاجتماعية من جامعة بريمن، بالإضافة إلى شهادة تدريب في تعددية الأطراف من مكتب الأمم المتحدة في جنيف.

شكلت الحرب الإيرانية-الإسرائيلية اختبارًا عميقًا للحسابات الاستراتيجية الإيرانية، و هيكلية الردع، والجاهزية التشغيلية لجيشها، كاشفة عن نقاط القوة و الضعف.

لتقييم أداء الجيش الإيراني خلال الصراع، يجب مقارنة الأهداف التي حققتها إيران في «عملية الوعد الصادق الثالث» بتلك التي حققتها إسرائيل في «عملية الأسد الصاعد». كشف الهجوم المفاجئ لإسرائيل عن نقاط ضعف رئيسية في القدرات التشغيلية العسكرية الإيرانية. ففي حرب تقليدية متعددة الطبقات، أظهرت إسرائيل تفوقًا جويًا وميزة إقليمية، ليس فقط باختراقها المجال الجوي الإيراني، بل أيضًا باغتيالها قادة كبار على الأرض. و هذا يسلط الضوء على فشل الاستخبارات العسكرية الإيرانية في مواجهة فعالية وعمق شبكة التجسس الإسرائيلية داخل إيران، فضلاً عن عجز القوات الجوية الإيرانية عن الدفاع عن سمائها.

ومع ذلك، فإن قدرة إيران على سد الفراغ القيادي بسرعة و إطلاق آلية رد سريع تمثل نقطة قوة جديرة بالملاحظة. من الناحية العسكرية، نجحت الضربات الإيرانية الانتقامية في تحدي أسطورة «القبة الحديدية» الإسرائيلية التي لا تُخترق، عبر استهداف منشآت عالية القيمة وإصابتها. لكن غياب المعارك الجوية أو اشتباك الطائرات المقاتلة كشف عن قيود في القوة الجوية الإيرانية، مما عزز التصور بأنها غير مجهزة بشكل كاف للدفاع عن المجال الجوي الإيراني في حرب جوية مباشرة..

على المستوى الاستراتيجي، حافظت إيران لفترة طويلة على الردع عبر سياسة «الغموض الاستراتيجي»، أي الموازنة بين دعم «محور المقاومة» والمشاركة الدبلوماسية المتوازية. سمح هذا النهج المزدوج لإيران بالحفاظ على نفوذها وقدرتها على المفاجأة. كان دعم «محور المقاومة» ضرورة استراتيجية للدفاع المتقدم والردع الإقليمي، بينما مثلت الدبلوماسية الإقليمية استراتيجية اختيارية.

لكن العدوان الإسرائيلي الأخير عطّل هذا الغموض، مجبرًا إيران على موقف أصبحت فيه المواجهة مع إسرائيل ضرورة استراتيجية واختيارًا في آن، مما قلص قدرة إيران على السعي في الوقت ذاته لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة. فقبل الصراع، كانت التقارير تشير إلى أن إيران والولايات المتحدة كانتا على وشك إبرام اتفاق. وقد أفشلت إجراءات إسرائيل تلك الجهود الدبلوماسية، ووضعت نفسها كفاعل رئيسي في صياغة شروط أي مفاوضات أمريكية-إيرانية مستقبلية.

في ضوء تصريح الرئيس الإيراني مؤخرًا بأن طهران لن توقف تخصيب اليورانيوم و هي مستعدة لأي حرب قد تشنها إسرائيل، تكتسب تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو السابقة لترامب بأن تل أبيب ستضرب إذا استأنفت إيران النشاط النووي أهمية جديدة. إذا انهار وقف إطلاق النار، فسيتعقد البيئة الاستراتيجية الإيرانية أكثر. لا يبدو أن النهج الأمريكي-الإسرائيلي الحالي يهدف إلى تغيير النظام، بل إلى فرض تغيير في السلوك عبر القوة والتدمير.

تحاول دول مثل باكستان التوسط والدفع نحو الدبلوماسية. ويتجلى ذلك في الاجتماع السري الأخير بين رئيس أركان الجيش الباكستاني، الفريق أول أسم منير، والرئيس الأمريكي ترامب، وكذلك الزيارة القادمة للرئيس الإيراني إلى باكستان في ٢٦ يوليو. وفي الوقت نفسه، يزور وزير الخارجية الباكستاني إسحاق دار حاليًا الولايات المتحدة لمحادثات مع وزير الخارجية ماركو روبيو.

بمشاركتها المباشرة في الصراع، تخلت الولايات المتحدة فعليًا عن أي ادعاء بالحياد كوسيط بين إيران وإسرائيل. وإذا شنت إسرائيل «عملية الأسد الصاعد ٢.٠»، فمن المرجح أن تعاود الولايات المتحدة المشاركة عسكريًا. وسيزيد تجدد الصراع من زعزعة استقرار المنطقة، مع تداعيات كبيرة على الدول المجاورة.

هذا يثير أسئلة حاسمة: هل يمكن أن يتطور الصراع الإيراني-الإسرائيلي إلى تنافس بين القوى العظمى (الولايات المتحدة و الصين)؟ وهل قد تفكر دول صديقة مجاورة مثل باكستان أو تركيا في تقديم دعم عسكري لإيران في حال تصاعد الحرب التقليدية مع إسرائيل؟ و الأهم، كيف يمكن لإيران منع انهيار وقف إطلاق النار الحالي وردع عدوان إسرائيلي مستقبلي؟ ما هي الخطوات التي يمكن لطهران اتخاذها لتعزيز قوتها الجوية، و إصلاح شبكة استخباراتها، و تطوير شراكات دفاعية استراتيجية مع الدول الصديقة؟ بالطبع، سيتعين على إيران تقديم شيء في المقابل، لكن طبيعة هذه الحوافز تبقى سؤالًا مفتوحًا.

مجاهد أبوالهيل

رئيس شبكة الاعلام العراقي

نبذة عنه

عمل رئيسا لشبكة الاعلام العراقي/ مديراً لتحرير مجلة الشبكة العراقية/ عمل م.مدير اذاعة جمهورية العراق/ عمل مديراً لدائرة تنظيم المرئي والمسموع في هيئة الاعلام والاتصالات/ عمل عضواً في مجلس الامناء بشبكة الاعلام العراقي/ عمل رئيساً لمجلس الامناء في شبكة الاعلام العراقي/ يعمل حاليا رئيسا لمؤسسة نخيل عراقي للابداع.

أولًا: تقييم أداء الجانبين (إيران و إسرائيل) في الصراع الأخير

١. إيران:

- لم تعتمد الجمهورية الإسلامية في ايران بشكل كبير على الوكلاء (حزب الله، حماس، جماعات عراقية ويمنية)، مثلما حدث في الصراعات السابقة، إنما قامت بتوظيف لقدراتها الصاروخية والمسيرات المباشرة ضد إسرائيل ممت أربكت حسابات العدو وانهت تغوله في المنطقة.
- أظهرت ايران قدرتها على تنسيق هجمات متعددة المحاور، لكن بشكل محسوب لتجنب الدخول في حرب شاملة.
- لم تربكها ما عانته من خسائر في البنية التحتية العسكرية وبعض الأهداف داخل إيران نتيجة الضربات الإسرائيلية الدقيقة.
- نجحت بشكل كبير في ترسيخ صورة «الردع الإقليمي» أمام جمهورها الداخلي.

٢. الكيان الصهيوني في إسرائيل:

- استخدم كل قوته الجوية والاستخبارية، ونفذ ضربات نوعية ضد رموز كبيرة وقادة من الطراز الأول لها تأثيرها في الاعلام العالمي سواء كان ذلك في لبنان وغزة او داخل ايران، لكسب انتصارات مزعومة من خلال الاعلام.
- استفاد الكيان الاسرائيلي من منظومات الدفاع الجوي المتطورة (القبة الحديدية، مقلاع داود) التي صدّت نسبة كبيرة من الصواريخ والطائرات المسيّرة لكن مقابل ذلك تكبد خسائر اقتصادية وعسكرية كبيرة .
- واجهت حكومة الكيان تحديًا في إدارة جبهة داخلية مضغوطة سياسيًا واقتصاديًا، مع ضغط دولي متزايد لوقف التصعيد، بالإضافة الى انتهاء او موت فكرة جذب اليهود إلى اسرائيل لكونها لم تعد آمنة بعد الضربات الأخيرة التي نفذتها المسيرات والصواريخ الايرانية.
- لم تستطع اسرائيل أظهار قدرتها على ضرب العمق الإيراني لذلك استعانت بالرئيس الأمريكي دونالد ترمب لضرب اهداف ستراتيجية (كما في الهجوم على أصفهان ونطنز وفوردو)، لكنها تجنبت توسيع نطاق الحرب المباشرة مع إيران.

ثانيًا: مسار وقف إطلاق النار المتوقع

- المرجّح هو وقف إطلاق نار هشّ بوساطة دولية (الأمم المتحدة أو أطراف إقليمية مثل قطر أو تركيا)، مع بعض التفاهمات على ملفات مهمة.
- تراجع متبادل: تخفيف الضربات الإسرائيلية خارج حدودها، وضبط إيران لجماعاتها المسلحة.
- حزمة مساعدات أو تسهيلات إنسانية لغزة ولبنان لتخفيف الضغط الشعبي.
- التوتر سيبقى قائمًا بسبب جذور الأزمة (النووي الإيراني، الوجود الإيراني في سوريا، ملف حماس وحزب الله)، لذا سيستمر نمط «الحروب القصيرة المحدودة» بدل الانزلاق إلى حرب شاملة.
- قد تُستأنف الوساطات حول البرنامج النووي الإيراني، لكن بنجاح محدود ما لم تُقدَّم تنازلات كبيرة من الطرفين مما ينعكس على تلك المواجهات.

بافان تشاوراسيا

مؤسسة الهند (India Foundation)

نبذة عنه

بافان تشاوراسيا زميل بحث في مؤسسة الهند. حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة دلهي، ثم حصل على درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه في الفلسفة (M.Phil) من جامعة جواهر لال نهرو (JNU) في نيودلهي. نال درجة الدكتوراه من كلية العلاقات الدولية (SIS) في جامعة جواهر لال نهرو. اجتاز اختبار الأهلية الوطنية (NET) في عام ٢٠١٧ وحصل على زمالة البحث المبتدئ (JRF) من لجنة المنح الجامعية (UGC) للفترة من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٣. يتميز خبرته في مجالات العلاقات الدولية، والسياسة الخارجية الهندية، والدستور الهندي والسياسة العامة، والفكر السياسي الهندي.

لم يحدث الصراع العسكري الأخير مع إسرائيل فجأة، بل كان في طور التكوين منذ فترة طويلة.

بمصطلحات صريحة، تفوقت إسرائيل على القدرات العسكرية الإيرانية بمستويات غير مسبوقة. وكشفت المواجهة التي استمرت اثني عشر يومًا عن نقاط ضعف كبيرة في القدرات العسكرية الإيرانية. فأنظمة الدفاع الجوي، بما في ذلك أنظمة إس-٣٠٠ الروسية، أثبتت عدم كفاءتها إلى حد كبير في مواجهة الضربات الدقيقة الإسرائيلية والأمريكية، مما أدى إلى أضرار جسيمة في المنشآت النووية والبنية التحتية العسكرية، ومصرع العديد من الإيرانيين، بمن فيهم قادة بارزون. من ناحية أخرى، تسببت الهجمات الانتقامية الإيرانية بالصواريخ والطائرات المسيرة في أضرار محدودة في إسرائيل، وأسفرت عن مقتل ٢٨ مدنيًا، مما يشير إلى أن الصواريخ الباليستية الإيرانية واجهت صعوبات في اختراق دفاعات إسرائيل القوية. كما كشف تفكك شبكة التجسس المضاد الإيرانية وضعف شبكة الوكلاء التابعين لها - حماس وحزب الله والحلفاء السوريين - عن نقاط ضعف استراتيجية، حيث فشلت هذه الكيانات في تقديم مساعدة جوهرية.

ومع ذلك، يجب فهم هذا الادعاء في سياقه الصحيح. فقد أضعفت العقوبات المفروضة منذ عدة عقود القدرات الاقتصادية والعسكرية الإيرانية بشكل كبير. ولم تتمكن إيران من شراء أحدث الطائرات المقاتلة أو التقنيات التي يمكن أن تمنحها ميزة ضد أعدائها الإقليميين. لذلك، لم تستطع إيران فعل الكثير حيث كانت قوتها الجوية لا تضاهي أحدث تقنيات الدفاع الإسرائيلية. ومع ذلك، فإن تركيزها على تكديس الصواريخ الباليستية لعقود قد أتى ثماره، حيث كان الهجوم المستمر بالصواريخ هو الوسيلة الوحيدة التي تسببت في بعض الخسائر لإسرائيل ردًا على هجومها على إيران.

بصراحة، لا أعتقد أن وقف إطلاق النار مع إسرائيل سيدوم طويلاً، حيث لا يبدو أن إسرائيل أو الولايات المتحدة مقتنعتان تمامًا بأن القدرات النووية الإيرانية قد دُمرت بالكامل، رغم التصريحات الإعلامية للرئيس ترامب. يجب فهم أن تدخل الولايات المتحدة في مهاجمة إيران قد غيّر إلى حد ما ديناميكيات منطقة غرب آسيا. و رغم انتقاد بعض دول غرب آسيا للهجوم على إيران، فإن توجهاتها نحو الولايات المتحدة (وبالتالي إسرائيل) لن تتغير كثيرًا. بل إن القوى الإقليمية مثل السعودية وتركيا تفضل إيران ضعيفة تعزز القوة السنية إقليميًا و عالميًا. بالفعل، تم إضعاف أقرب حلفاء إيران مثل سوريا وروسيا، ولا تملك وكلاؤها مثل حزب الله و الحوثيين أي فرصة أمام قوة الولايات المتحدة وإسرائيل. أما الصين، الحليف الآخر لإيران، فهي معروفة بحذرها وسوف تستمر في ذلك. باختصار، سيتعين على إيران الدفاع عن نفسها بنفسها إذا حدثت موجة الهجمات القادمة. لقد فقدت بالفعل حليفتها الإقليمية سوريا العام الماضي، ولم تقف أي دولة أخرى إلى جانبها في هذه الأزمات. على النظام الإيراني أن يجد أصدقاء جددًا و يقنع شعبه بأنه لا يزال قادرًا على الدفاع عن نفسه.

© All rights reserved